الحجاج واستراتيجية الإقناع في البنى التركيبية

عند ابن فارس

الدكتورة: دنيا باقـل

جامعة تيارت ـ الجزائر

«إننا بحاجة إلى التأكيد على الصلة القائمة بين عمل اللغويين كأحمد بن فارس وأعمال النقاد في القرن الرابع هجري، لأن ثقافة العصر لم تكن منفصلة أجزاؤها بعضها عن بعض» فايز الداية[1]

إنّ اللّغة ظاهرة اجتماعية، ووسيلة اتصال وتواصل، والحجاج شكل من أشكال هذا التواصل وحالة من حالاته والتي يسعى فيها المتكلم إلى التأثير على المخاطب لغاية الإقناع، والجدير بالذكر في هذا المقام أن التحليل الفكري والدرس العلمي للغة نشأ مبكرا عند العرب، وازدهر واتخذ منحى مختلفا في القرن الرابع للهجرة، ومن بين لغويي هذا العصر أحمد بن فارس، ترى كيف تعامل هذا العالم مع شبكة العلاقات التركيبية في ظل التناول الحجاجي باعتبار هذا الأخير شكلا من أشكال التواصل؟ وما هي إسقاطات وتقاطعات آليات الحجاج على المضامين القديمة؛ هذا ما سنتناوله في هذه الوريقات البحثية إذ سنحاول الخوض في غمار اللغة بمستواها التركيبي لفك مغاليق جوانب هذا الخطاب واستكشاف مناطقه المتعددة.

الكلمات المفتاحية: التحليل الفكري، العلاقات التركيبية، آليات الحجاج، الإقناع.

Abstract

Fayez Daya said: "We must emphasize the link between the linguists' work like 'Ahmed bin Faris' and the critics' works in the fourth century of the Hegira, for the culture parts of the age were not separated from each other. "Language is a social phenomenon and a means of contact and communication, and argumentation is one form of this communication via which the speaker seeks to influence the listener to the point of persuasion. It is worth mentioning in this regard that intellectual analysis and the scientific lesson of language originated early among the Arabs, and flourished and took a different curve in the fourth century of the Hegira. Among the famous linguists of that era is the scholar 'Ahmed bin Faris', but the question that emerges from what has been said:' How did this scholar deal with the system of synthetic relations in the light of handling argumentation considering it as a form of communication? And what are the projections and intersections of the argumentative mechanisms on the ancient contents?

Keywords : Intellectual analysis, synthetic relationships, argumentative mechanisms

من المعروف أنّ موضوع فقه اللّغة يدور حول الكلمة المفردة في علاقتها بالأخرى، وعلاقتها بالمعنى، وعلاقتها بالاستعمال، والجدير بالذكر أنّ ابن فارس في مصنفه الصاحبي قد ركز في مجال الدّرس اللّغوي على المستوى الصوتي الحرفي وذلك بنسبة (67%)، وبعدها مستوى الصيغ الإفرادية بنسبة (27.35%) من مجال الدرس اللغوي، أما مستوى البنى التركيبية فلا يمثل إلا نسبة(05.65%) من مجال الدرس اللّغوي.

وهذا لا يعد عيبا في مصنف ابن فارس؛ فهذه ميزة البحث القديم «فقد نالت موضوعات الأصوات وبناء الكلمة نصيبا وافرا من اهتمام اللّغويين أكثر من البحث في بناء الجملة»"[2]"، هذامن جهة ومن جهة أخرى؛ فإن كتاب الصاحبي هو كتاب في اللّغة وليس في العربية. وميدان العربية هو الذي يركز على «مستوى الجملة المفردة التي تتسم بتمام الفائدة»"[3]". ومن هذا المنطلق يكون مجال الدّرس اللّغوي عند ابن فارس على صورة الشكل التالي:

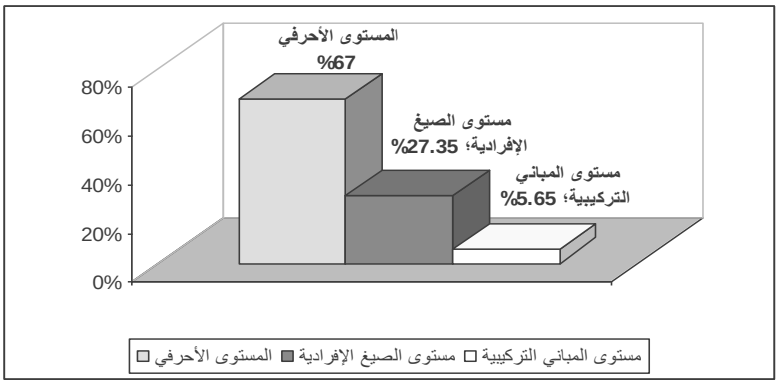

ما سنتطرق لدراسته في هذه الورقة البحثية هو آليات الحجاج في رصد البنى التركيبية عند ابن فارس وكيفية ترتيب حججه وذلك بوضع كل واحدة منها في مكانها المناسب؛ فيزيدها ذلك قوة ويمكن لها في ذهن المخاطب."[4]".

وبما أن الحجاج وسيلة يعتمدها المرسل لغاية إقناع المرسل إليه بواسطة رسالة فالحجاج «هو الآلية الأبرز التي يستعمل المرسل اللغة فيها وتتجسد عبر استراتيجية الإقناع»[5]، وهذا ما لمسناه عند ابن فارس حيث وظف استراتيجية خاصة؛ إذ انتقل من العام إلى الخاص، وكذا « الربط بين المقدمة والنتيجة بالانتقال من إحداهما إلى الأخرى في تسلسل معين وباستعمال أدوات لغوية معينة، وهو ما يسميه بيرلمان Perlman بالحجة التداولية وهي الحجة التي تمنح فرصة التقويم لعمل ما، فهي تضطلع بدور مهم في تقويم الأعمال»"[6]".

وتجسدت هذه الاستراتيجية في انتقال ابن فارس من تعريف الكلام وأقسامه إلى مراتبه، فالوسيلة إلى الإقناع هو الترتيب المنطقي للوصول إلى نتائج حتمية «فالمرسل قد يواكب آلية الحجاج باستراتيجيات أخرى الهدف منها التوصل إلى الإقناع كآلية الاستدراج، وفقا لما يقتضيه مبدأ التأدب مع المرسل إليه»"[7]"؛ فالمخاطب الناجح هو الذي يجد طرقا للتحكم في الآليات والعناصر الحجاجية المختلفة، وحتى غير المتوقعة ليمزج بينها ويوظفها في نطاق محكم "[8]"، وهكذا كان دأب ابن فارس في إلقائه للخطاب.

والجدير بالذكر أنّ ابن فارس قد استعمل تقنية الاستدراج كما يسميها البلاغيون، ووسيلة تقسيم الكل إلى أجزاء وهي آلية من آليات الحجاج الهدف منها الإقناع بالخطاب الملقى"[9]"، وهذا ما لمسناه في دراسته لأصناف الكلام من «مجمع عليه والكلام الذي فيه أكثر من لغة أحدهما فصيح، والكلام المتساوي، وكلام فيه لغة واحدة حرفها المولدون»"[10]". أما المجمع عليه فهو الغالب والأكثر، فابن فارس قد ذكر «الكلام الذي فيه أكثر من لغة إحداهما أفصح»"[11]".كما ذكر أيضا «الكلام الذي فيه أكثر من لغة كلّها متساوية»"[12]". وزاد في هذا المقام بأن «الكلام الذي فيه لغة واحدة حرّفها المولودون ».[13]"

ثم انتقل ابن فارس إلى مراتب الكلام وهذا دليل آخر على التدرج من العام إلى الخاص فذكر مراتب الكلام من «الواضح المفهوم، والمشكل لغرابة لفظة، والمشكل لإيماء قائله إلى خبر مبهم، والمشكل لعدم تحديده»"[14]".وما نجده في تناول مصنف ابن فارس هو توظيفه لمصطلحي "الكلم والكلام"؛ ولا نجد لمصطلح "الجملة" ذكرا عند ابن فارس في الصاحبي وقد ذكرها في المقاييس، ومن بعد ابن فارس استمر الحديث عن الجملة، وكانت فيها آراء ومواقف.

ومن هنا تعين على المتلقي أن يتوصل إلى أن هناك فرقا ما بين الكلم والكلام ذلك أنّ «الكلام اسم جنس يقع على القليل والكثير، والكلم لا يكون أقل من ثلاث كلمات»"[15]". ولذلك نجد سيبويه ذكر باب «علم ما الكلم من العربية»"[16]". ولم يقل الكلام؛ ذلك أنه قصد الاسم والفعل والحرف، « فجاء بما لا يكون إلا جمعا، وترك ما يمكن أن يقع على الواحد والجماعة»"[17]".

وهذا ما أكده ابن فارس عندما اعتبر الكلام «حروفاً مؤلفة دالة على معنى»"[18]". هذا ليس تعريف ابن فارس، وإنما تعريف رجحه وقال: قال قوم. والقول عندنا قريب. وهو ما ذهب إليه سيف الدين الآمدي"[19]" في قوله: «الكلام ما يتركب من المقاطع الصوتية التي خص بها نوع الإنسان دون سائر الحيوان، ومن اختلاف تركيبات المقاطع الصوتية حدثت الدلائل الكلامية»"[20]".ومن ذلك قول الجاحظ: «و الصوت هو آلة اللفظ والجوهر الذي يقوم به

التقطيع وبه يوجد التأليف، ولم تكن حركات اللسان لفظا، ولا كلاماً موزوناً، ولا منثورًا إلا بظهور الصوت، ولا تكون الحروف كلاما إلا بالتقطيع والإفادة»"[21]".

وقد أذكى ابن فارس ما سبق ذكره بما اختصت به العرب من إعراب، وعَروض، وحفظ أنساب، فيقول: «ومن العلوم الجليلة التي خصت بها العرب الإعراب"[22]" الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللّفظ، وبه يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام»"[23]". هذا المجال الذي جال فيه ابن فارس هو دائرة النحو العلمي إذ حرص على ردف الحكم النحوي بالحجة والدليل استنادا على أقوال غيره –كما سبق توضيحه- وهذا سمت أي نحوي متخصص يتوخى الحقيقة العلمية."[24]"

السلم الحجاجي واستراتيجية ابن فارس في تحديد أنواع الكلام

مما تحدث فيه ابن فارس عن الكلام قوله: « زعم قوم: أنَّ الكلام ما سُمِعَ وفُهِمَ، وقال قوم: الكلام حروف مؤلّفة دالّة على معنى. والقولان عندنا متقاربان لأن المسموع المفهوم لا يكاد يكون إلا بحروف مؤلفة تدل على معنى. وقال لي بعض فقهاء بغداد: إنّ الكلام على ضربين: مهمل ومستعمل، فالمهمل هو الذي لم يوضع للفائدة والمستعمل ما وضع ليفيد، فأعلمته أنّ هذا كلام غير صحيح»"[25]". وهنا ينبغي أن نقف عند نص ابن فارس وقفة تأمل وتدبّر.

وفي حديثه نراه ينطلق من سرد الأقوال على ما سمعها وكما سمعها، «زعم قوم، وقال قوم، وقال الفقهاء »؛ فيكون واصفا. وهو بذرة المنهج الوصفي الذي عمَّ وساد، ولكنّه يوظف لفظتين مهمتين وهما: (زعم وقال). والمعروف أنّ الزعم أقل مصداقية من القول في عموم الاستعمال. ثم قال قوم، وهو حديث مطلق غير موجه لجهة معينة، والمفردة الثالثة قال لي بعض فقهاء بغداد.

وفي مجمل النص يظهر نوع من التدرج العلمي العملي عند ابن فارس، في قوله: زعم قوم؛ ثم قال: قوم؛ ثم قال لي بعض فقهاء بغداد؛ هذه ثلاث عبارات متتاليات منتظمات، أتى فيها مرتبة ترتيبا عقليا لغويا. وهذا مما يشهد له بأن يتصدر مجموعة ما سبق من أقوال في مصطلح الكلام؛ بل في جزء من حديثه عن الكلام، وهو حقيقته. «كما أن تعدد الأقوال والحجج التي يستدل بها على نتيجة ما يجعلها تختلف من جهة قوتها، بشكل يجعل بعضها يعلو بعضها الآخر بما يسمح بترتيبها وفق معايير متعددة ومختلفة»"[26]"

إنّ هذا التدرج العلمي يعد من آليات الحجاج لصناعة الخطاب؛ فابن فارس يعي بحق كيف تدرج من "زعم" إلى "قال" إلى "قال لي"، وقد سماه البعض بالسلم الحجاجي، وهو

استراتيجية يعتمدها المرسل لغرض ترتيب حججه حسب الأهمية في العملية الإقناعية «و لا يقتصر ترتيبها السلمي على متنها، بل تتجاوز قوته إلى سند الرواية إن وجد»"[27]"

فهذا سيبويه يستهل حديثه عن الكلام بقوله: «الكلم اسم، وفعل، وحرف جاء لمعنى، ليس باسم ولا فعل»"[28]". وعلى هذا النهج سار معظم اللّغويين من بعده.

ويأتي تحفظنا من عدم المصداقية في نقل نص سيبويه بكامل عناصره. وقد تواتر الخطأ وعمّ البلاء- على قول الأصوليين- في نقل هذا النص، والخطأ آت من توقفهم عند كلمة (حرف) مما نسبوه لسيبويه، ونص كلامه هو: «الكلام اسم، وفعل، وحرف جاء لمعنى، ليس باسم ولا فعل»"[29]". وتوقفهم عند لفظة (حرف) يجعل كل حرف كلمة حتى ولو كان حرف بناء، - ومعلوم أنّ الحروف قسمان: حروف مبنى، وحروف معنى-. وبهذا التعميم تصبح لفظة: (حرف نفسها) ثلاث كلمات، لأن بها ثلاثة أحرف (حاء، وراء، وفاء.).

والذي تنبه لهذا من بعد سيبويه الشيخ ابن آجروم الصنهاجي- وهو من المتأخرين- في متن الأجرومية؛ حيث عرفّ الكلام بقوله: « هو اللفظ المركب المفيد بالوضع»"[30]".ثم قال: «وأنواعه ثلاثة: اسم وفعل وحرف جاء لمعنى »"[31]". ومعلوم أنّ حذف عبارة(جاء لمعنى) عند من سبقوه، تدخل اللّبس على مؤدى التعريف كله. وهذا التعريف ينظم تحت عنوان: القسم الأول عند ابن فارس، ولكن لاحقيه خلطوا بين ما سماه هو حقيقة، وبين أقسام الكلام الذي يتحدث عنه من بعده.

ومن أمثلة ذلك مبالغة بعضهم في التنويع؛ وقد بالغ البعض في تنويع معنى الكلام، وتوظيفه من ذلك قول أبي البقاء الكفوي في الكليات: «الكلام في اللّغة يطلق على قسم الدوال الأربع، وعلى ما يفهم من حال الشيء مجازا، وعلى التكلم والكليم، وعلى الخطاب، وعلى جنس ما يتكلم به من كلمة، وعلى كل حرف واحد كواو العطف، وأكثر من كلمة، مهملا كان أو لا، وعلى ما في النفس من المعاني التي يعبر عنها، وعلى اللفظ المركب أفاد أو لم يفد»"[32]"

يفهم من هذا النص أن حديثهم عن الكلام عام، وذلك ناتج فيما نرى عن تتابع تداخل الآراء، وتتابع الأقوال، وتسليم اللاحق بما جاء به السابق.

ومن هنا، يكون منطلق ابن فارس تاريخيا؛ لأنه يؤصل والرجوع للأصل تاريخ، ومنطلق غيره واقعي. ومن ثمة يكون ابن فارس مؤرخا، وغيره واصفا. فالتأريخ يعد وسيلة للإلمام بصور الحجاج عبر سيرورة الزمن وهذا الأخير يساهم في التدرج بالأقوال عبر الأزمنة عن طريق السماع والقياس وبين المحورين يكون تنقيح مسالك الحجاج، وتعايش التجربة مع الثقافات التي تقبل التفاعل معه."[33]"

آليات الإقناع عند ابن فارس:

لقد انتهج ابن فارس منهجية متميزة، وآليات حجاجية منطقية في دراسته لظاهرة المباني التركيبية في اللغة، حين ركز على مسألة الأصل والفرع في اللغة، وهذه الميزة نجدها في مجال فقه اللغة؛ إذ أنّ المباني التركيبية تنطوي تحت مجال الدّرس اللّغوي، وبعض مجال فقه اللغة، « فالتركيب يعد من مباحث فقه اللغة وهو أحد فروعه (Syntaxe) (النظم أو علم النظم)، مباحثه هي مباحث النحو، يهتم ببناء الجملة، والأنماط التي تتخذها العبارة في اللغة؛ كما يبحث في حروف المعاني التي تربط أجزاء الكلام بعضها ببعض»"[34]"؛ وفي هذا السياق يقول ابن فارس« إنّ لعلم العرب أصلا وفرعا، أما الفرع فمعرفة الأسماء، والصفات. وأما الأصل فالقول على موضوع اللغة»"[35]" وهذا أساس ما بنى عليه ابن فارس منهجيته في المباني التركيبية تحت غطاء (توقيفية اللغة)، رغم أنه لم يذكر أقسام الجملة، ولا انقسامها إلى كبرى وصغرى"[36]"، ولم يذكر التسمية بالجملة على ما قال به غيره. وفي هذا الصدد يقول ابن جني: "والجملة إذا سميت بها بقيت على ما كانت عليه قبل التسمية، ألا تراهم قالوا في اسم الرجل: تأبط شرا، وبرق نحره، وذرّى حبّاً، وأنا ابن جلا، وبَنى شابٌ قرانها""[37]"

إنّ انطلاق ابن فارس من قضية الأصل والفرع يحيلنا إلى آلية التقسيم-رغم تفاديه ذكر تقسيمات الجملة كما سبق ذكره- وهي آلية يتبعها معظم اللغويين العرب، فهو من آليات الحجاج في العملية الإقناعية؛ إذ « يذكر المرسل حجته كليا في أول الأمر، ثم يعود إلى تعداد أجزائها إن كانت ذات أجزاء، وذلك ليحافظ على قوتها الحجاجية»"[38]"

في هذا المقام ينبغي أن نفرق بين ما هو تقسيم وما هو تنويع كآليتين من آليات الإقناع؛ فالتقسيم ينطلق من الكل إلى الجزء كما سبق ذكره؛ أما التنويع في هذا المقام ينطلق من التكرار لعناصر معينة كذكر مصطلحات متعددة لنفس التعريف؛ فهو «تكرار بوجهين مختلفين للدلالة نفسها ليؤكد بعضه ببعض؛ فهذا أبلغ في الأثر التداولي»"[39]"

هذه الميزة الأخيرة-التنويع-نجدها عند ابن فارس حينما لم يوظف مصطلح الجملة؛ ووظف مصطلحي "الكلم والكلام". والسبب في ذلك، أنه ذهب إلى الأصل والأصل هو الكلام، لأنه يكون مقصودا لذاته. أما الجملة، وهي الفرع من هذا المنظور، فقد تكون مقصودة لذاتها أو لا تكون مقصودة «فكل كلام جملة ولا ينعكس»"[40]".يقول ابن فارس في المقاييس: «الكاف واللام والميم أصلان، أحدهما يدل على نطق مفهوم، والآخر على جراح. وأما الأول فالكلام»"[41]"، فالكلام إذن هو «أصوات متشابهة لمعنى مفهوم»"[42]". وهذا هو الأصل هذا من جهة؛ ومن جهة أخرى آثر ابن فارس استعمال الكلام على الجملة بالرجوع إلى أولية اللغة ومنشئها، وعلى رسوم

العرب في مخاطبتها، وعلى هذا، فإن ابن فارس ذهب إلى الخاص وهو الكلام، وترك العام وهو الجملة.

وبهذا يكون ابن فارس قد أحالنا إلى آلية أخرى من آليات الإقناع وهي "السلم الحجاجي"؛ باعتبار هذا الأخير « المطلب الأساس من الخطابات التي تدور بين هؤلاء الذين تختلف توجهاتهم »"[43]"، ويتجلى هذا الاستعمال في إيجاد حقل التقاطع بين الكلام والجملة، فالكلام يحوي الجملة.

وهذا ما جاء به أبو البقاء الكفوي؛ ويتجلى هذا في قوله: « الجملة هي أعم من الكلام على الاصطلاح المشهور، لأن الكلام ما تضمن الإسناد الأصلي، سواء كان مقصودا لذاته أو لا، فالمصدر والصفات المسندة إلى فاعلها ليست كلاما ولا جملة؛ لأن إسنادها ليس أصلا. والجملة الواقعة خبرا، أو وصفا، أو حالا، أو شرطا، أو صلة، أو نحو ذلك؛ هي جملة وليست بكلام، لأن إسنادها ليس مقصودا لذاته»"[44]".وما يفهم من هذا النص، أنّ صاحبه لا يعرِّف الجملة، ولكنه يصفها من موقعها وواقعها، وبالنظر إلى غيرها، فهو يعرف الجملة في مقابلتها بالكلام، وما بينهما من فروق. وينتهي إلى أن ذلك يكمن في مكونات التركيب، فما كان أصليا فهو كلام، وما كان غير أصلي فهو جملة، ومن ثم تكون الجملة نوعين: واحدة أصلية، وهي كلام مقصود، وجملة فرعية، وهي جملة ولكنها ليست كلاما. وخلاصة التحديد أن كل كلام جملة، وليس كلّ جملة كلاما.

وإذا كان بين الكلام والجملة فروق، فأصله يعود إلى عدد المكونات ونوعيتها في كل منهما. فمن الوسائل اللغوية في السلم الحجاجي في هذا الخطاب الروابط الحجاجية كالصيغ الصرفية كأفعال التفضيل، والمفهوم: موافقة، مخالفة"[45]"

بما أن هناك فرقا بين الجملة والكلام، فهناك فرق بين بناء الجملة وبناء الكلمة فالكلمة «ما دلت على معنى في نفسها»"[46]"، أما الجملة «فكلام مفيد مستقل»"[47]". والكلمة قد تكون اسما، أو فعلا، أو حرف معنى. أما الجملة فهي بناء تركيبي من هذه الصيغ. وعليه، فإن «بناء الكلمة يُعنى بوسائل تكوين الكلمات من الوحدات الصرفية المختلفة، وبناء الجملة يدرس كيفية تكوين الجمل من الكلمات المختلفة»"[48]". ويكون الأول تكوينا والثاني تنويعا.

وفي هذا السياق قدم الزجاجي الحجج والبراهين على انحصار كلام العرب في القسمة الثلاثية من اسم وفعل وحرف جاء لمعنى؛ فأدلة النحو ليست أحكاما لكنها براهين مؤكدة صحة الأحكام؛ وهذه البراهين يمكن أن يقع فيها الخلاف، ويمكن أن ترد أو تُنقض، شأنها شأن الأدلة

في القضاء، إن لم تكن قطعيّة الدلالة "[49]"، وقد« أعلن الزجاجي أنّ النحو علم قياسي ومسبار لأكثر العلوم لا يقبل إلا ببراهين وحجج»"[50]".

أضف إلى ذلك، أن ابن فارس لم يشر إلى معنى الجملة . في معناها التركيبي. في المقاييس، واكتفى بالقول «الجيم والميم واللام أصلان: أحدهما تجمع وعظم الخلق، والآخر حُسْن؛ فالأول قولك أجملت الشيء، وهذه جملة الشيء، وأجملته حصلته؛ والأصل الآخر: الجمال هو ضد القبح»"[51]".

وهذه آلية أخرى من آليات الحجاج ألا وهي "التنويع المرادف" إذ نجد ابن فارس ينحرف أحيانا باللغة فيسمي الكلام (قصة)؛ فيقول مثلا: «ومن سنن العرب القلب، وذلك يكون في الكلمة، ويكون في القصة»"[52]" وهو يقصد بالقصة الجملة أو الكلام"[53]"، يقول في المقاييس: «ويسمون اللفظة الواحدة المفهمة كلمة، والقصة كلمة، والقصيدة بطولها كلمة، ويجمعون الكلمات وكَلِمًا»"[54]"، ويقول في الصاحبي: «وأما الذي في غير الكلمات»"[55]"وهو يقصد بالكلمات الكلام، فيوظف مصطلح الكلمة"[56]" والكلمات؛ أما الكلمة فهي «في لغة تميم»"[57]"؛ وأما الكلمات «فهي في لغة الحجازيين»"[58]"؛ أما القصة فهي عند ابن فارس أصل واحد لا يرقى إلى مفهوم الكلام بمعناه اللغوي. يقول ابن فارس: «القاف والصاد أصل صحيح يدل على تتبع الشيء من ذلك قولهم: اقتصصت الأثر إذا تتبعته»"[59]".

هذه التقنية التي استعملها ابن فارس تعد آلية أخرى من آليات الحجاج وهي "تحصيل الحاصل" «وهو من التنوعات الحجاجية التي تمثل هذا الضرب الخطابي ما يسمى بالتمثيل، ويتجسد من خلال تعدد التعاريف رغم وحدة المعرف »"[60]"؛ وهذا ما سار على نهجه ابن فارس؛ إذ كان المركز واحدا وهو الكلمة وأورد متشابهات لها من: القصة، والكلم، والقصيدة، وبذلك تعددت العبارات التعريفية أو العبارات التي تحمل ذات المعنى في سياقها إذ يبقى « ما يعطي عبارات من هذا النوع قيمتها الحجاجية هو توظيفها في السياق»"[61]"

وأما تركيزه في مسألة الأصل في المباني التركيبية بالخصوص، فذلك أن الصيغ الإفرادية، والحروف والأصوات المفردة «لا تشجي، ولا تحزن، ولا تمتلك قلب السامع»"[62]" إلا إذا تآلفت في بناء تركيبي مفيد.

ولم يهمل ابن فارس في عرض دراسته للمباني التركيبية الفرع؛ بل على العكس تماما أولاه اهتمامه، ذلك لأن باجتماع الأصل والفرع «يعلم خطاب القرآن والسنة، وعليها يُعَوِّل أهل النظر والفُتْيَا»"[63]". وكذلك يضاف إلى مسألة الأصل، والفرع مسألة توقيفية اللّغة والتي على أساسها تبنى أولية اللغة ومنشؤها وتركيبها وكذا خطابها عند ابن فارس.

وما يجب الإشارة إليه في هذا المقام هو "مسالك الحجاج" ويقصد بها تنقيح وجه الاستدلال في القواعد النحوية ومستنداتها من السماع والقياس، فهي مسالك الجدل العلمي السليم في النحو والصرف وأهم هذه المسالك: تنقيح موجب السماع فقد مارس معظم النحاة في القرون الأربعة الأولى هذا العمل التدقيقي مثل سيبويه، والأخفش الأوسط وابن فارس والزجاج وابن جني، وغيرهم. والهدف من هذا التنقيح استنباط قواعد دقيقة جدا إذ لا يتسرب الشك إلى صحتها وهذا عن طريق سرد الأقوال والشواهد وإبعاد الشواهد المشكوك فيها "[64]"،

هذا ما ميز استراتيجية الاقناع عند ابن فارس في عرضه لظاهرة المباني التركيبية إذ أكثر من التعاريف للفقهاء"[65]"، وأهل اللغة"[66]"، والعلماء."[67]" وكذلك استشهد بالأمثال، لأنها بناء تركيبي مفيد مقصود قائم بذاته، ونجده في البنى التركيبية يقلل من الاستشهاد بالقرآن والحديث والأشعار فقد استشهد في الصاحبي بعشر آيات استقاها من سبع سور، وأما الأحاديث فقد وظف ثلاثة أحاديث وقد استدل بكتاب ثعلب "فصيح الكلام""[68]".

إذن لا بد أن نشير إلى أن ابن فارس في خطابه هذا قد استعمل استراتيجية مميزة لغرض الإقناع مارا بسلم حجاجي متميز، فقد استعمل حججا خطابية جاهزة كالأمثلة المقدمة والشواهد من القرآن والسنة، وحججا غير جاهزة كالتقسيم، والمقابلة، والتنويع، وتنظيم أجزاء القول وفقا للمقام"[69]"

الوعي المنهجي واستراتيجية الحجاج عند ابن فارس

لم يركز ابن فارس على الدراسة التاريخية لتطورية المباني التركيبية، بل ركز على الناحية الوصفية منتهجا نهجا وصفيا خالصا، في وصف مراتب الكلام من واضح، ومشكل غريب، ومشكل غير محدود، والمشكل لإيماء قائله، لهذا نجد أن "وعي المنهج التاريخي في العرض والتحليل بصورة ضمنية تحول التاريخ إلى ظواهر تختفي وراءها السنوات والأعوام...فيكون تنقيح مسالك الحجاج وتعايش التجربة النحوية مع الثقافات التي تقبل التفاعل معه"[70]".

لقد قدم ابن فارس وصفا موجزا للسان المولدين وذلك في فترة زمنية ومكانية معينة، ومع تحديد بنى تركيبية محددة، وقد أثبت بعضا من الفروق في مراتب الكلام وحقيقته؛ معتمدا بذلك على الوصف وقد طبقه على مجموعة من اللهجات العربية وتكلم في هذه المقارنة عن أفصح هذه اللهجات، وضرورة تعلم الفصيح"[71]". يقول عبد الجليل مرتاض: «أما الفقلغي الكبير أحمد بن فارس فإنه كان ملما بلغات أجنبية غير العربية، لأننا نجده يقول وهو يستطرد فيما اختصت به العرب (الإعراب)، معرجا على وصف أشعار لقوم من غير العرب»."[72]" و هذه حقيقة لا يمكن إنكارها. إذن فالوصف والصفة تمثل جانبا في الفعل الحجاجي وعلامة عليه فلا

يقتصر المخاطب على توظيف معناها المعجمي، أو تأويله. و هذا ما يعطيها الطواعية والمرونة التي هي من صلب خصائص الخطاب الطبيعي في الممارسة الحجاجية، ليمارس المخاطب أكثر من فعل واحد؛ بالتصنيف وبتوجيه انتباه المخاطب إلى ما يريد أن يقنعه به في حجاجه. »"[73]"

لقد قدم ابن فارس « مادة تعارف عليها نفر من اللغويين القدامى، لكنه يعقب على ما يورده بما ينقضها. وذلك بسبب نظرة خاصة له حول كون اللغة توقيفا من الله»"[74]". وذهب علي عبد الوافي إلى أن ابن فارس درس نشأة اللغة من وجهة نظر ضيقة، وذهب بتوقيفية اللغة على أن العربية نشأت مع الإنسان الأول. و جميع من عرضوا لهذا الموضوع من مؤلفي العرب لم يتجاوز بحثهم هذا النطاق الساذج ما عدا ابن جني، ومن نهج نهجه"[75]".

وما يلاحظ في كل هذا أنّ ابن فارس لم يوظف المنهج التاريخي في تحليله للمباني التركيبية."[76]" وذلك لأن تجليات مناهج البحث في اللغة، تتضح في ميادين الدراسة العلمية ومواضيعها، وفي طرقها الإجرائية التي تستخدمها في تحليل الظواهر اللغوية المناسبة لذلك.

إنّ اللّغوي يتبنى منهجية معينة في التحليل أو التركيب في تفكيكه أو بنائه للظاهرة اللغوية مقابل تحييد منهجية أخرى أو منهج آخر، لأن المنهج المُتبنى هو أكثر إنتاجية وأكثر فعالية من المنهج المقصى.

إن عملية تحليل منهجية معينة لظاهرة لغوية محددة كالمباني التركيبية مثلا يتضح مما تتصف به الظاهرة من عناصر بنائية مكونة لهذا المبنى التركيبي. هذه العناصر الصوتية الأحرفية، والصيغ الإفرادية المكونة للجملة أو الكلام، ترتبط مع عناصر أخرى تحيط بها، ولاسيما تطورية التاريخ وآنية الزمن-الوصف-.

لقد التزم ابن فارس الوصف الدقيق والأمين في هذا المستوى، وفي وصفه للحقيقة اللغوية شأنه في ذلك شأن اللغويين القدماء، «ففي الكتب القديمة نقل أمين، واستقصاء دقيق، وعلم غزير»"[77]".

لم يركز ابن فارس في استقصائه لحقيقة المباني التركيبية على تطورية اللغة بقوله: «وليس لنا اليوم أن نخترع، ولا أن نقول غير ما قالوه، ولا أن نقيس قياسا لم يقيسوه لأن في ذلك فساد اللغة، وبطلان حقائقها. ونكتة الباب أن اللغة لا تؤخذ قياسا نقيسه الآن نحن»"[78]". وهذا الكلام إن دلّ على شيء؛ فإنما يدلّ على أنّ ابن فارس كان يتميز بدقة الوصف وسعة الاستقراء"[79]"، «فالقياس يؤدي إلى الترابط المنهجي السليم بين أبواب النحو العربي، وكثرة الحجاج حوله دالة على أهميته، لا على أنه ترف علمي وجدل محض»"[80]". «فمنهج الأقدمين في جمع اللغة علمي دقيق يُعَوِّلُ على الملاحظة"[81]"، والاستقراء، والإفراط في الحيطة أحيانا حتى

نكون مطمئنين إلى أكثر ما استنتجوه من خصائص لغتنا التي تجنبوا أخذها عمّن تشوب عربيتهم أية شائبة»"[82]".

إنّ ابن فارس في هذا الباب وظف الاستقراء بمفهومه العلمي"[83]"، لا الاستقراء بمفهومه الأصولي القائم على «تتبع جزئيات نوع معين لأجل أن تعرف الحكم الكلي الذي ينطبق عليها فنؤلف منه قاعدة عامة»"[84]".ولم يوظف الاستقراء بمفهومه الفلسفي -تجدر الإشارة هنا أن ابن فارس من "أعدى أعداء الفلسفة""[85]"- المرتكز على «انتقال الذهن من الظواهر إلى القوانين»"[86]". فقد كانت نظرة ابن فارس في الكشف عن كنه اللغة، تقوم على وصف الحقائق لا فرض القواعد.

والحق أن ابن فارس قد اعتمد استراتيجية محكمة من استقراء، واستقصاء، ووصف، وتحليل وغيرها معتمدا تقنيات حجاجية من أدوات لغوية صرفة، وآليات شبه منطقية كل هذا وفق سلم حجاجي محكم السبك، فهذا تداخل كبير بين آليات الحجاج، وما يحيط بعناصر العملية التواصلية ينم عن قوة الخطاب المرسل، والهدف منه تجسيد استراتيجية الاقناع

أما فيما يخص تحليل ابن فارس للظاهرة اللغوية المجسدة في المباني التركيبية في مجال الدرس اللغوي فلقد تبنى المنهج الوصفي الاستقرائي المعتمد على الملاحظة في تحليله للحقائق اللغوية في مقابل المنهج التاريخي. فالجدير بالإشارة إذن أن دراسة المباني التركيبية جاءت بطريقة سانكرونية"[87]"وصفية أنجع من دراستها بطريقة دياكرونية"[88]"تطورية، ذلك أنه «إذا رغب في معرفة شيء عن الماضي لم يجد أمامه غير وثائق قد شوهتها الكتابة والأدب»"[89]" وعليه، فإن ابن فارس لم يستخدم طريقة قياس الغابر على الحاضر، «محفوف بالمخاطر، وعرضة للزلل»"[90]".فالطريقة السانكرونية تنهض بالدور الحجاجي المتمثل في كون الصفة، فمن مظاهر اختيار المعطيات وجعلها ملائمة للحجاج اختيار النعوت والصفات"[91]".

مراجع البحث وإحالاته.

---

1 - فايز الداية، علم الدلالة العربي، ص: 292، مطبعة ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1973م

2- محمود فهمي حجازي، علم اللّغة بين التراث والمناهج الحديثة، ص: 48، مط، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

3 -تمام حسان، الأصول، ص: 273، مط، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1420هج-2000م.

4- ينظر: رضوان الرقبي، الاستدلال الحجاجي التداولي وآليات اشتغاله، ص73، عالم الفكر، ، العدد 2، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2011م.

5- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ط1، مط، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2004م، ص456.

6 - ينظر: نفسه، ص: 227.

7-ينظر نفسه، ص: 475.

8- حاج علي عبد القادر، الاستراتيجية الإقناعية في العملية الحجاجية، ص 119، فصل الخطاب، العدد 02، 2013م، ابن خلدون، تيارت.

9-عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص 475.(بتصرف).

10 - ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تح، مصطفى الشويمي، ص: 72، 74.مط، مؤسسة أ/بدران للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1382هج-1963م.

11 - المصدر نفسه، ص: 73، وذلك نحو: الحمد والشكر، لا اختلاف فيه في بناء ولا حركة.

12 - المصدر نفسه، ص: 73، وذلك نحو: بغداذ، وبغداد، وبغدان، وهي كلها صحيحة.

13 -المصدر نفسه، ص: 73، وذلك نحو: عرق النِّسَا، والأصَحُّ عرق النَّسَا.

14 - المصدر نفسه، ص: 74 -77.

15 - الجوهري، الصحاح، ج5، ص: 2023، مادة: كلم، تح، أحمد عبد الغفور عطار، مط، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1990م.

16 - سيبويه، الكتاب، ج1، ص: 40، تح، إيميل بديع يعقوب، مط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1420هج، 1999م.

17 - الجوهري، الصحاح، ج5، ص: 2023، مادة: كلم.

18 - ابن فارس، الصاحبي، ص: 81.

19 - علي بن محمد بن سالم التغلبي، أبو الحسن، أصولي، باحث أصله من آمد بديار بكر ولد بها سنة551هج-1156م. وتعلم في بغداد والشام، توفي في دمشق سنة 631هج-1233م. من تصانيفه: الإحكام، أبكار الأفكار، لباب الألباب دقائق الحقائق. الزركلي، الأعلام" قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء العرب والمستعربين والمستشرقين "الأعلام، ج5، ص: 153، ط2، 1959م. باختصار.

20 - الآمدي، الإحكام في أصول الأحكام، ج1، ص: 14، تح: الشيخ إبراهيم العجوز، مط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

21- الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، ص: 79، تح، عبد السلام هارون، مط، مطبعة ومكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط4، 1395هج-1975

22 -تمتاز اللغة العربية في شؤون التنظيم"Syntaxe"بتلك القواعد الدقيقة التي اشتهرت باسم قواعد الإعراب، والتي تمثل معظمها في أصوات مدّ قصيرة تلحق أواخر الكلمات، لتدل على وظيفة الكلمة في العبارة، وعلاقتها بما عداها من عناصر الجملة. عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ص: 204، مط، دار النهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، مصر، ط6.

23 - ابن فارس، الصاحبي، ص: 77.

24- ينظر: حسن خميس الملخ، الحجاج في الدرس النحوي، عالم الفكر، ص: 120.العدد 02، الكويت، 2011م.

25 - ابن فارس، الصاحبي، ص: 81، 82، باختصار.

26-حسان الباهي، الحوار ومنهجية التفكير النقدي، افريقيا الشرق، ط1، 2004، ص137.

27- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص: 504

28- سيبويه، الكتاب، ج1، ص: 12، تح عبد السلام محمد هارون.

29- المصدر نفسه، ج 1، ص: 12.

30 - ابن آجروم، التحفة السنية بشرح متن الأجرومية، ص: 4، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، مط، دار الإمام مالك، البليدة، الجزائر، ط1، 1999م .وهذه الطبعة معادة، وصاحب المتن هو أبو عبد الله بن محمد بن داود الصنهاجي، المعروف بابن آجروم. المولود سنة 672 هج، المتوفى سنة، 723 هج. الزركلي، الأعلام، ج7، ص: 172، باختصار.

31 - ابن آجروم، التحفة السَّنِيَّة بشرح متن الأجرومية، ص: 8.

32 - أبو البقاء الكفوي، الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ج4، ص: 99، تح، عدنان درويش ومحمد المصري، مط، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ط2 منقحة، ط 1982م.وصاحب الكتاب هو: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، ولد في كفا بالقرم سنة1028 هج، نشأ وتعلم بها. ثم دعي إلى الأستانة وعمل قاضيا بها. ثم عاد إلى كفا وعين قاضيا بالقدس. وتوفي بها سنة 1094 هج. له مؤلفات. أشهرها: معجم الكليات في خمسة أجزاء. نفسه، ج4، ص: 35 وما يليها.

33- حسن خميس الملخ، الحجاج في الدرس النحوي، ص122.(بتصرف)

34- صالح بلعيد، في قضايا فقه اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م، ص18.

35 - ابن فارس، الصاحبي، ص: 29.

36 - الجملة الكبرى هي: الاسمية التي خبرها الجملة، نحو: "زيد أبوه غلامه منطلقٌ". والجملة الصغرى هي: المبنية على المبتدأ، نحو: "غلامه منطلقٌ ". ابن هشام، مغني اللبيب، ج2، ص: 433، تح، محمد محي الدين عبد الحميد، مط، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1416هج-1996م.

37- ابن جني، المنصف، ج2، ص119، تح، إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مط شركة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، مصر، 1379هج-1980م..

38-المصدر نفسه، ص: 495.

39- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص: 491.

40 - ابن الحاجب، الكافية في النحو، ج1، ص: 08، شرح الشيخ رضي الدين الأستربادي، مط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

41 - ابن فارس، المقاييس، ج5، ص: 131، مادة: كلم.

42 - بطرس البستاني، محيط المحيط، ج2، ص: 1836، مادة: كلم. مطبعة مكتبة لبنان، بيروت، لبنان.

43 - عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص: 449.

44 - أبو البقاء الكفوي، الكليات، ج2، ص: 153، تح، عدنان درويش ومحمد المصري، مط، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، سوريا، ط2، 1982م.

45 - ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص: 508.

46- السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج1، ص: 22، تح، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م. وينظر: الأنباري، أسرار العربية، ص: 23، تح، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418هج، 1997م.

47- عزيزة نوال البابتي، المعجم المفصل في النحو، ج1، ص: 419، مط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هج، 1992م.

48 -محمود فهمي حجازي، علم اللغة، ص: 41، مط، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

49-حسن خميس الملخ، الحجاج في الدرس النحوي، ص120.

50- نفسه، الصفحة نفسها.

51 - ابن فارس، المقاييس، ج1، ص: 481، مادة: جمل.

52 -ابن فارس، الصاحبي، ص: 202.

53 - ينظر إلى تصنيف المحقق لكتاب الصاحبي في فهرس المحتويات، ص: 375.

54 - ابن فارس، المقاييس، ج5، ص: 131، مادة: كلم. وينظر: الجوهري، الصحاح، ج5، ص: 2023، مادة: كلم، وينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص: 468، مادة: كلم، كوستا تسوماس وشركاه. وينظر: بطرس البستاني، محيط المحيط، ج2، ص: 1837، مادة: كلم.

55 - ابن فارس، الصاحبي، ص: 202.

56 - يقول أبو حامد الغزالي: "الكلمة هي اللفظة المفردة تدل على معنى وعلى زمان، ذلك الزمان موجود فيه لموضوع ما غير معين". الغزالي، معيار العلم في المنطق، ص: 52، شرح أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1410هج، 1990أما ابن منظور فيعتبر الكلمة: "هي التي تقع على الحرف الواحد من حروف الهجاء، وتقع على لفظة مؤلفة من جماعة حروف ذات معنى" . ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص: 468 مادة: كلم.

57 - بطرس البستاني، محيط المحيط، ج2، ص: 1837، مادة: كلم. وينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص: 467، مادة: كلم.

58 - بطرس البستاني، محيط المحيط، ج2، ص: 1837، مادة: كلم. وينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص: 467، مادة: كلم.

59 - ابن فارس، المقاييس، ج5، ص: 11، مادة: قص.

60- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجية الخطاب، مقاربة تداولية لغوية، ص489.

61- حاج علي عبد القادر، الاستراتيجية الإقناعية في العملية الحجاجية، فصل الخطاب، ص129.

62 - ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص: 467، مادة: كلم.

63 - ابن فارس، الصاحبي، ص: 29.

64- حسن خميس الملخ، الحجاج في الدرس النحوي، 135، 136.(بتصرف)

65 - ابن فارس، الصاحبي، ص: 82.

66 - نفسه، الصفحة نفسها.

67 - نفسه، ص: 202.

68-نفسه، ص: 73.

69 - ينظر: محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية الخطابة في القرن الأول أنموذجا، ص: 144، 145، ط2، دار افريقيا الشرق، المغرب، 2002م.ينظر في تفصيل آليات الحجاج: الحجاج مفهومه وآلياته ومجالاته، ص: 219-222.

70- ينظر: حسن خميس الملخ، الحجاج في الدرس النحوي، ص121، 122.

71 - ابن فارس، الصاحبي، ص: 30.

72-عبد الجليل مرتاض، في مناهج البحث اللغوي، ص: 66، مط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003 م.

73-عبد الهادي بن ظافر الشهري، آليات الحجاج وأدواته، ص234. عن: الحجاج مفهومه ومجالاته، ابن النديم للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر2013م.

74 - فايز الداية، علم الدلالة العربي، ص: 307، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 1973م.

75- ينظر: عبد الواحد الوافي، علم اللغة، ص: 71، مط، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، مصر، 1387هج- 1967م.

76 - ما نقصده بالمباني التركيبية في هذا المستوى هي المندرجة تحت مجال الدرس اللغوي، وبعض مجال فقه اللغة، والخارجة عن نطاق مجال الدرس البلاغي.

77 - صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، ص: 07، مط، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1370هج-1970م.

78 - ابن فارس، الصاحبي، ص: 67.

79 -الاستقراء Induction: وهو الكشف عن المجهول. وهو على شقين، تام: يفيد العلم، وناقص: يفيد الظن. الغزالي، معيار العلم في المنطق، ص: 152، 153 .و ينظر: مراد وهبة، المعجم الفلسفي، ص: 25، مط، دار الثقافة الجديدة، ط3، 1979م.

80- حسن خميس الملخ، الحجاج في الدرس النحوي، ص 138.

81 -الملاحظةObservation: و هي ما يحكم فيه بالحس سواء كان من الحواس الظاهرة أو الباطنة. المرجع نفسه، ص: 423 .و الملاحظة في هذا المقام هي التي: "لا يلجأ فيها إلى التجارب، ولا تستخدم فيها الأجهزة؛ بل يقتصر فيها على ملاحظة الظواهر اللغوية في حالاتها العادية الطبيعية، ولا يستعين فيها الباحث بغير حواسه وقواه العقلية". عبد الواحد وافي، علم اللغة، ص: 31 ..

82 -صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، ص: 110، مط، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1970م

83-هذا النوع من الاستقراء هو الاستقراء الناقص وهو: "إجراء الملاحظة على نموذج مختار من جملة من الظواهر المدروسة التي لا حصر لها والاكتفاء بالقليل عن الكثير". تمام حسان، الأصول، ص: 16 .

84-الغزالي محمد، معيار العلم في المنطق، ص: 148، م.

85 -. مختار غازي طليمات، أحمد بن فارس اللغوي، ص: 193.

86-مراد وهبة، المعجم الفلسفي، ص: 27.

-87Synchronie: Ensemble des fait qui concernent un système linguistique donné à une époque précise .Dictionnaire encyclopédique, p: 1233.

88-Diachronie: caractère des fait de langue étudiés dans leur évolution dans le temps. Larousse , p:414,415.

89-عبد الجليل مرتاض، في مناهج البحث اللغوي، ص: 26 .

90 -عبد الواحد وافي، علم اللغة، ص: 45.

91- عبد الهادي بن ظافر الشهري، آليات الحجاج وأدواته، ص234.(بتصرف)